

كلمة الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام

الدكتور بونكونغ سيهافونغ، رئيس جمعية الصحة العالمية الثانية والسبعين، سعادة السيدة مارغريت كينياتا، السيدة الأولى في كينيا، سعادة السيدة أنطوانيت ساسو نغيسو، السيدة الأولى في جمهورية الكونغو الديمقراطية، معالي الوزراء، أصحاب السعادة رؤساء الوفود، الزملاء، الأصدقاء،

يجتمع العالم في جنيف، منذ ٧١ عاماً، لمناقشة كيفية جعل العالم أوفر صحة وأكثر أمناً وأقسط عدلاً. وهذا العام ليس استثناءً.

فعلى مدار الأيام التسعة المقبلة، سنتحدث كثيراً - وربما نفرط في الحديث! ولكن يجب علينا أيضاً أن ننصت. يجب أن ينصت بعضنا إلى بعض. يجب أن ننصت لأصوات الشباب، مثل ناتاشا، الذين سوف يرثون العالم الذي سوف نتركه لهم. ويجب أن ننصت إلى أصوات من ليسوا معنا هنا. من لا صوت يمثلهم. من خلفهم الركب وراءه. من نحن هنا لخدمتهم.

واليوم، أود أن أوضح إنجازات العام الماضي، وفقاً لكل غاية من الغايات "المليارية الثلاثة" الواردة في برنامج العمل العام الثالث عشر، ٢٠١٩-٢٠٢٣، من خلال رواية قصص بعض من هؤلاء الأشخاص. وما من شك أن إيجاز جميع الإنجازات التي حققتها منظمة الصحة العالمية في العام الماضي مهمة مستحيلة. ويعرض تقرير المنظمة عن النتائج رواية أكثر في تفاصيلها وأسهل في قراءتها للأثر الذي حققناه، في ظل الموارد التي ائتمنا عليها.

وغني عن القول أن عام ٢٠١٨ كان عاماً يفوق الخيال. أولاً، حقق العالم تقدماً كبيراً صوب تحقيق التغطية الصحية الشاملة. ففي العام الماضي، ذكرتُ خطط كينيا الطموحة لتنفيذ نظام جديد لتحقيق الرعاية الصحية الشاملة، بدعم من المنظمة. وفي كانون الأول/ ديسمبر، تشرفتُ بمصاحبة الرئيس كينياتا عند إطلاقه هذا البرنامج في كيسومو. وقد بدأ البرنامج في تحقيق النتائج بالفعل.

هذه السيدة إيماكوليت أوتين، وهي أم لأربعة أطفال وتبلغ من العمر ٣٣ عاماً. وإيماكوليت عاطلة عن العمل، وكثيراً ما يتعطل زوجها عن العمل كذلك. لكن بفضل خطة التغطية الصحية الشاملة الكينية الجديدة، المصممة بدعم من المنظمة، أصبح بإمكان أسرته الآن الحصول على الخدمات الصحية المجانية. وفي هذا تقول إيماكوليت: "مجرد معرفة أننا نستطيع الحصول على العلاج في أي وقت قد بدد الهم والقلق اللذين كانا لدي أنا وزوجي. وتمضي قائلة: "عائلتي بأكملها مسجلة الآن، ويمكنني اصطحاب أي من أطفالي الأربعة إلى المستشفى دون تردد".

وهذا بولو رامبهاف أومبلي، عامل يبلغ من العمر ٦٥ عاماً من بوني في الهند. منذ حوالي ١٠ سنوات، بدأ بولو في الشكوى من الألم والتورم في ركبتيه. واتضح أنه بحاجة إلى ركبة بديلة تتكلف ثلاثة أضعاف ما تكسبه أسرته بأكملها في السنة. اكتشف بولو بعد ذلك أن اشتراطات إجراء عملية جراحية مجانية تتوافر فيه في إطار برنامج التأمين الصحي الهندي الجديد المسمى أيوشمان بهارات، الذي أطلق في العام الماضي بدعم من المنظمة. وبعد أسبوع، خضع بولو للعملية وبدأ في العلاج الطبيعي. لقد أصبح يمشي على قدميه مجدداً، وعاد إلى عمله.

ويمكننا سرد قصص مماثلة من جنوب أفريقيا، التي أقرت مشروع قانون هو قانون التأمين الصحي الوطني في العام الماضي. أو الفلبين، التي صدر فيها قانون الرعاية الصحية الشاملة في شباط/فبراير من هذا العام. أو مصر، التي أصدرت في العام الماضي قانون تأمين صحي جديد يحقق التغطية الصحية الشاملة: ويُمول نظام التأمين الصحي الجديد جزئياً عن طريق فرض ضريبة جديدة على منتجات التبغ. أو السلفادور، التي أصدرت قبل شهر واحد من الآن قانوناً جديداً يستهدف تحقيق التكامل في الخدمات الصحية، واستحداث وسائل تمويل صحي مبتكرة، وزيادة إتاحة الرعاية الصحية الأولية، وتحسّن تنظيم الهيئة المعنية بالأدوية.

أو اليونان. ولنضرب المثل بباتيليس ليوسيس، وهو عازف موسيقى متقاعد يبلغ من العمر ٨٠ عاماً. فقد أصيب بالسرطان مرتين، مع إجراء زيارات منتظمة للمستشفيات العامة وعيادات الأطباء الخاصة. لكن بفضل إصلاحات النظام الصحي في اليونان، أصبحت هناك الآن عيادة تقدّم الرعاية الصحية الأولية على مسيرة ١٠ دقائق فقط من منزله، حيث لا يدفع شيئاً مقابل تلك الرعاية. وتعكف اليونان، بدعم من المنظمة، على توسيع شبكتها من عيادات الرعاية الصحية الأولية، مع التركيز على الخدمات اللازمة لتعزيز الصحة والوقاية.

وكان إعلان أستانا بشأن الرعاية الصحية الأولية، الذي أقرته جميع الدول الأعضاء البالغ عددها ١٩٤ دولة في العام الماضي، تأكيداً بالغ الأهمية على أن تحقيق الرعاية الصحية الشاملة رهين بتحقيق الرعاية الصحية الأولية. فالرعاية الصحية الأولية هي المعركة التي تكسبها صحة الإنسان أو تخسرها. وتمثل الرعاية الصحية الأولية القوية خط المواجهة في الدفاع عن الحق في الصحة، بما في ذلك الحقوق الجنسية والإنجابية. ومن خلال الرعاية الصحية الأولية القوية، يمكن للبلدان الوقاية من الأمراض غير السارية والكشف عنها وعلاجها. ومن خلال الرعاية الصحية الأولية القوية، يمكن الكشف عن الفاشيات ووقفها قبل أن تتحول إلى أوبئة. ومن خلال الرعاية الصحية الأولية القوية، يمكننا حماية الأطفال ومكافحة الطفرة العالمية في الأمراض التي يُمكن الوقاية منها باللقاحات مثل الحصبة.

ولهذا السبب تقع الرعاية الصحية الأولية في صميم خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠، وهي مبادرتنا الاستراتيجية الجديدة، التي نصممها معكم، لزيادة قوة اللقاحات. وذلك لأننا لا نستطيع تحقيق الصحة للجميع دون توفير اللقاحات للجميع.

وبالطبع، تعتمد الرعاية الصحية الأولية القوية على وجود قوى عاملة صحية قوية تعمل في شكل فرق. والأطباء وأطقم التمريض والقابلات وتقنيو المختبرات والعاملون الصحيون المجتمعيون عليهم جميعاً أن يؤدوا دورهم. لكن العالم يواجه حالياً نقصاً يصل إلى ١٨ مليون عامل صحي لازمين لبلوغ التغطية الصحية الشاملة بحلول عام ٢٠٣٠ وتحقيق استدامتها.

ولابد من أن تستثمر جميع البلدان في إيجاد فرص العمل لسد تلك الفجوة وتوفير الصحة للجميع. وإضافةً إلى عمل المنظمة الداعم لتقوية النظم الصحية، ساهمنا أيضاً في إحراز تقدم كبير في التصدي للعديد من الأسباب الرئيسية للوفاة والمرض في العالم.

ففي الشهر الماضي فقط، احتفلنا ببلوغ مرحلة تاريخية في مكافحة أحد أقدم الأمراض في العالم، بإطلاق أول لقاح ضد الملاريا في العالم في غانا وملاوي، حيث طُرِح بناءً على توصيات من فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع التابع للمنظمة.

وهذه جيليمبيتا تزيونا وابنتها لوسيتانا البالغة من العمر ٥ أشهر. ففي الشهر الماضي، في مستشفى ميتونديو الأهلي في ملاوي، أصبحت لوسيتانا أول طفلة في العالم تُطعم خارج إطار التجارب السريرية باستخدام أول لقاحات الملاريا في العالم.

ولكن حتى عندما نقدم أدوات جديدة، نعمل أيضاً على تحقيق استفادة أفضل من الأدوات التي لدينا، من خلال مبادرة "الانتقال من العبء الثقيل إلى الأثر العالي"، لإعادة تنشيط التقدم المحرز في ميدان مكافحة الملاريا.

وفي العام الماضي، أشهد على خلو أوزبكستان وباراغواي من الملاريا، وخلال جمعية الصحة هذه، ستضم الأرجنتين والجزائر إليهما. فتهانينا لكلا البلدين.

وفي العام الماضي، أطلقنا أيضاً مبادرة جديدة للقضاء على سرطان عنق الرحم، الذي يقتل أكثر من ٣٠٠.٠٠٠ امرأة كل عام.

وهذه لورا برينان، وهي امرأة أيرلندية تبلغ من العمر ٢٦ عاماً، خسرت معركتها مع سرطان عنق الرحم في آذار/ مارس من هذا العام. وفي الثمانية عشر شهراً الأخيرة من حياتها، أصبحت لورا داعية بقوة للتطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري، وعملت مع الإقليم الأوروبي التابع للمنظمة للترويج له.

لقد انتهينا الآن من إعداد مسودة استراتيجية عالمية للقضاء عليه، بوصفه مشكلة من مشاكل الصحة العمومية، ودعنا بدء استخدام لقاحه في ١٣ بلداً، إضافة إلى التحري والعلاج في ١٠ بلدان.

ونحن نعرف مدى أهمية عمل المنظمة المعياري للدول الأعضاء. ففي العام الماضي، أنتجت مئات من المنتجات المعيارية الجديدة التي تُدمج في النظم الصحية في جميع أنحاء العالم، لحماية الصحة وتعزيزها.

وأطلقنا الإصدار الحادي عشر من التصنيف الدولي للأمراض، وهو جاهز كي تنتظر فيه وتعتمده جمعية الصحة هذه.

وأجرينا الاختبار المسبق لصلاحية ٢٠٠ منتج، منها أول لقاح مضاد للفيروس العجلي الثابت الحرارة.

ونشرنا أول قائمة لوسائل التشخيص الأساسية.

ونشر البرنامج الخاص للبحث والتطوير والتدريب على بحوث الإنجاب البشري المشترك بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي بحثاً يوضح أن تركيبة جديدة من دواء لمنع النزف المهدد للحياة بعد الولادة، آمن وفعال مثله مثل المقياس الدقيق.

وشهد أول اجتماع رفيع المستوى للأمم المتحدة حول مكافحة السل قطع التزام سياسي غير مسبوق من جميع أنحاء العالم بالقضاء على أكثر الأمراض المعدية فتكاً في العالم.

وفي إطار التزامنا بالحد من العبء العالمي لوفيات الأمهات والرضع، أعدنا إطاراً جديداً هو إطار العمل الرامي إلى تعزيز التنقيف الجيد للقابلات تحقيقاً لتحقيقاً للتنظية الصحية الشاملة ٢٠٣٠.

وأصدرنا استراتيجية جديدة ترمي إلى الوقاية من للدغ الثعابين ومكافحته، والنقير العالمي عن حالة السلامة على الطرق، وخطة العمل العالمية بشأن النشاط البدني ٢٠١٨-٢٠٣٠، وأول مبادئ توجيهية تتعلق بتقليل مخاطر تراجع القدرة المعرفية والإصابة بالخرف، وأول مبادئ توجيهية تتعلق بتوصيات التدخلات الرقمية اللازمة لتعزيز النظم الصحية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

وجنباً إلى جنب مع شركائنا، نعكف أيضاً على تكثيف جهود مكافحة مضادات الميكروبات، وهي واحدة من أكثر المخاطر الصحية إلحاحاً في عصرنا. وقبل ثلاثة أسابيع فقط، قدمنا تقرير فريق التنسيق المشترك بين

الوكالات المعني بمقاومة مضادات الميكروبات إلى الأمين العام للأمم المتحدة. إننا ملتزمون تماماً الآن بتنفيذ التوصيات الواردة في هذا التقرير إلى جانب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، وكيانات أخرى.

اسمحوا لي الآن أن أذكر بعضاً من النقاط البارزة في الجهود التي بذلناها خلال العام الماضي للحفاظ على سلامة العالم. ففي العام الماضي، استجابت المنظمة لـ ٤٨١ طارئة فعلية وأخرى محتملة في ١٤١ بلداً.

ومن على هذا المنبر قبل عام من الآن، تحدثت عن زيارتي الأخيرة إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث كانت المنظمة تستجيب لفاشية فيروس الإيبولا المندلعة في مقاطعة إكواتور الغربية. وقد تمت السيطرة على تلك الفاشية في ثلاثة أشهر فقط. ولكن بعد فترة وجيزة من نهايتها، اندلعت فاشية أخرى، وكانت هذه المرة في الجزء الشرقي من جمهورية الكونغو الديمقراطية. وكما تعلمون، مازالت الفاشية مندلعة.

وأود أن أثنى على أخي الدكتور أولي إيلونغا كالينغا، وزير الصحة العمومية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وأعضاء حكومتها تقديراً لدورهم القيادي والتزامهم بوضع حد لهذا الفاشية. ويمكننا أن نفخر بأن الفاشية لم تنتشر، حتى الآن، خارج مقاطعتين في جمهورية الكونغو. لكنني أؤكد على عبارة "حتى الآن". فخطر الانتشار لا يزال مرتفعاً للغاية. وذلك لأن هذه الفاشية واحدة من أكثر الطوارئ الصحية المعقدة التي واجهها أي منا في حياته.

إننا نكافح أحد أخطر الفيروسات في العالم في واحدة من أخطر مناطق العالم. إننا نكافح بأدوات أفضل بكثير من أدواتنا السابقة من أجل القضاء على فاشية إكواتور في غضون ثلاثة أشهر. وقد طعمنا، حتى الآن، أكثر من ١٢٠ ٠٠٠ شخص. ولدينا الآن بيانات على أن اللقاح فعال بدرجة تفوق ٩٧٪ في الوقاية من الإيبولا. ولدينا أيضاً أربعة علاجات تجريبية استخدمناها لعلاج ٨٠٠ مريض.

لكننا لا نكافح فيروس فحسب. بل إننا نكافح انعدام الأمن. ونكافح العنف. ونكافح المعلومات المغلوطة. ونكافح انعدام الثقة. ونكافح تسييس الفاشية. فمنذ كانون الثاني/يناير، وقعت عشرات الهجمات على المرافق الصحية في مقاطعة كيفو الشمالية. وكل هجوم يعطل عملياتنا. وكل هجوم يُصعّب الوصول إلى تجمعات السكان. وكل هجوم يفيد الفيروس، ويضر المستجيبين له.

وكل نفس تُزهق تمثل مأساة. لكن كل روح تُنقذ تمثل انتصاراً.

وهذا فوستين كاليفاندا، أحد الناجين من الإيبولا من بني في كيفو الشمالية. وقد فقد فوستين زوجته وابنته إستر، البالغة من العمر خمس سنوات، بسبب الإيبولا. ورغم هذه المأساة، يعتقد فوستين أن عليه واجباً، بوصفه أحد الناجين، يتمثل في حماية الآخرين. ويعمل الآن في مركز علاج الإيبولا مساعداً لأطقم التمريض.

هذه قصص الأمل التي تدفعنا إلى الأمام. عندما زرت جمهورية الكونغو الديمقراطية بعد وفاة الدكتور ريتشارد فاليري موزوكو كيبونغ، اكتشفت أن موظفينا قد أصيبوا بالصدمة والاهتزاز، ولكن ذلك لم يردعهم. فقد قالوا لي: "نحن هنا لإنقاذ الأرواح. ولن يخيفنا العنف. وسنجز المهمة".

وكذلك قابلت فخامة رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية وزعماء المعارضة للحث على اتباع نهج مشترك بين الحزبين لوضع حد لهذه الفاشية. وهذا لأن مرض فيروس الإيبولا لا يعرف الانحياز لأي منها. إنه عدو الجميع. فما لم نتوحد لوضع حد لهذا الفاشية، سنواجه خطراً حقيقياً للغاية يتمثل في أن يصبح أكثر انتشاراً وأكثر تكلفةً وعدوانيةً.

وقد أحطتُ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة علماً بالفاشية مرتين. واتفقت مع الأمين العام على مواصلة تعزيز الاستجابة في منظومة الأمم المتحدة بأسرها.

لكن بالطبع، مرض فيروس الإيبولا ليس الطارئة الوحيدة التي نستجيب لها. ففي العام الماضي، استجبتنا في اليمن أيضاً لأكبر فاشية كوليرا مسجلة، إضافة إلى فاشية الدفتيريا في كوكس بازار في بنغلاديش، والأزمة الإنسانية المستمرة في الجمهورية العربية السورية، والعديد من الطوارئ الأخرى التي لم تتصدر عناوين الصحف.

وبالتعاون مع شركائنا في المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، أطلقنا استراتيجية جديدة للوصول إلى أصعب المناطق المتبقية في أفغانستان وباكستان. وفي وقت سابق من هذا العام، شاهدت مصادفةً مقطع فيديو لرجل يدعى عرفان الله، وهو يخوض في الثلوج لإيصال لقاحات شلل الأطفال في باكستان. فبتفاني أشخاص مثله والتزامهم، ليس لدي أدنى شك في أننا سننجح في صنع التاريخ في مجال التصدي لشلل الأطفال.

أصحاب المعالي والسعادة، سيداتي وسادتي، علينا واجب أخلاقي يتمثل في الاستجابة العاجلة والفعالة للفاشيات وسائر الطوارئ. ولكن ليس من المنطقي معنوياً أو اقتصادياً الاستمرار في إنفاق الأموال على الاستجابة للطوارئ، دون الاستثمار في الحيلولة دون وقوعها. ولهذا السبب أنشأنا شعبة جديدة للتأهب للطوارئ، إضافة إلى عملنا الحالي المتعلق بالاستجابة للطوارئ. وسوف ننقذ مزيداً من الأرواح ونوفر مزيداً من الأموال إذا دعمنا البلدان حتى تستطيع تطبيق التدابير اللازمة للتأهب للطوارئ ومنعها، بدلاً من انتظار وقوعها.

والغاية الثالثة من الغايات "المليارية الثلاثية" هي رؤية مليار شخص آخر يتمتعون بمزيد من الصحة والعافية. اسمحو لي ببضع اللحظات أتحدث فيها عن إنجازاتنا في هذا المجال.

في تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي، استضافنا المؤتمر العالمي الأول المعني بتلوث الهواء والصحة. ففي كل عام، يُقتل ٩ ملايين شخص عن طريق الهواء الذي يتنفسونه.

ويحاكي الهيكل، الذي كان متاحاً للمندوبين في وقت انعقاد جمعية الصحة العام الماضي، ما يحدث عندما يتنفس الناس الهواء في العديد من المدن في جميع أنحاء العالم. لقد قضيت خمس دقائق فقط داخله، وكان ذلك صعباً بما فيه الكفاية. فالملايين من الناس يقضون عمرهم يتنفسون الهواء الذي يقتلهم.

وفي نهاية المؤتمر العالمي، قطع قادة الحكومات الوطنية وحكومات المدن أكثر من ٩٠ التزاماً طوعياً، ووضعوا هدفاً طموحاً يتمثل في خفض عدد الوفيات الناجمة عن تلوث الهواء بمقدار الثلث بحلول عام ٢٠٣٠. إننا نعمل جاهدين لضمان الحصول على كثير من هذا النوع من الالتزامات الصحية الأكثر طموحاً في قمة العمل المناخي التي دعا إلى عقدها الأمين العام في أيلول/سبتمبر.

وقد أكملنا كذلك المرحلة الأولى من مبادرتنا الجديدة بشأن تغير المناخ والصحة في الدول الجزرية الصغيرة النامية. وكما تعلمون، يؤثر تغير المناخ على العالم بأسره، ولكن الدول الجزرية الصغيرة تتأثر أكثر من غيرها. لقد أكملنا الآن ثلاث جولات من المشاورات مع وزراء الصحة والبيئة في منطقة المحيط الهادئ (في فيجي)، ودول منطقة المحيط الهندي (في موريشيوس)، وبلدان منطقة البحر الكاريبي (في غرينادا). ولدينا الآن فكرة أوضح عما تحتاجه البلدان وتتحرك نحو تنفيذه.

لقد كان العام الماضي أيضاً عاماً مهماً في مكافحة التبغ. فقد دخل بروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ حيز النفاذ، وهو ما زاد من قوة المعاهدة الوحيدة في العالم التي تتناول الصحة العمومية. وهذا يعطينا أداة قوية جديدة في مكافحة شر شركات التبغ الكبرى. لكن كلما زاد عدد الدول التي صدقت عليه، زادت قوته. وإذا لم يكن بلدكم قد صدق بعد على البروتوكول، فإنني أحثكم على فعل ذلك في أقرب وقت ممكن.

وفي إطار الاستجابة لدعوتنا لاستبعاد الدهون المتحولة المنتجة صناعياً من إمدادات الأغذية العالمية في موعد غايته عام ٢٠٢٣، فرضت ٢٨ بلداً، تمثل ثلث سكان العالم، قيوداً عليه أو حظرته. وقد أعلن التحالف الدولي للأغذية والمشروبات، الذي يمثل بعضاً من أكبر الشركات المنتجة للأغذية في العالم، رسمياً الالتزام بغاية المنظمة المتمثلة في استبعاد الدهون المتحولة المنتجة صناعياً من إمدادات الأغذية العالمية بحلول عام ٢٠٢٣.

وقدمت لجنة المنظمة المستقلة الرفيعة المستوى المعنية بالأمراض غير السارية تقريرها، وأدرجت معظم توصياتها بوصفها التزاماتها في الإعلان السياسي الصادر في اجتماع الأمم المتحدة الرفيع المستوى المعني بالوقاية من الأمراض غير السارية (غير المعدية) ومكافحتها الذي عُقد في العام الماضي. ونحن نعمل الآن مع البلدان لتحويل تلك الالتزامات إلى أفعال. كما استحدثت بلدان عديدة تدابير جديدة لمعالجة عوامل الخطر المنذرة بالإصابة بالأمراض غير السارية، ومنها فرض الضرائب على المشروبات السكرية.

وكما ترون، كانت ١٢ شهراً مثمرة للغاية. إنني لم أذكر إلا النذر اليسير مما أنجزته المنظمة. ومرة أخرى، أشرح لكم تقرير النتائج للاطلاع على موجز أكثر تعمقاً لإنجازاتنا.

وذكرت في العام الماضي أن أحد مفاتيح نجاح المنظمة هو تنفيذ برنامج عمل تحول بها. وفي آذار/مارس، أعلننا عن بعض الإصلاحات هي الأوسع نطاق في تاريخ المنظمة.

وهناك خمسة مكونات يتضمنها برنامج عمل التحول الذي وضعناه، وهي: استراتيجية جديدة؛ عمليات جديدة؛ نموذج تشغيل جديد؛ ثقافة جديدة؛ نهج جديد في التعامل مع الشراكات. وفي جمعية الصحة العام الماضي، اعتمدتم، برنامج العمل العام الجديد، الذي يركز على الحصائل والأثر، وهو تحول ضخم. ونطلب منكم هذا العام اعتماد الميزانية البرمجية التي تدعم تلك الخطة، ونحن نعكف الآن على وضع خطة عملية لتنفيذ برنامج العمل العام.

وتعتمد عملياتنا الجديدة على أفضل الممارسات اللازمة لتحديث المنظمة، وتقليص البيروقراطية وجعلنا أسرع استجابةً. لقد بدأنا بالفعل في تنفيذ بعض من هذه العمليات الجديدة. ونموذج التشغيل الجديد مصمم لمساعدتنا على العمل بوصفنا منظمة واحدة، متوائمة أفقياً ورأسياً، في ظل وضوح الأدوار والمسؤوليات، على جميع المستويات الثلاثة، مع وجود فرق رشيقة الحركة تربط بين الجزر المنعزلة وتحقق النتائج. لكن أفضل استراتيجية وأفضل أدوات إدارة وأفضل عمليات وأفضل نموذج تشغيل لن تحقق النتائج المرجوة ما لم تكن لدينا الثقافة والعقلية الصحيحتان. وميثاق القيم الجديد، الذي أطلقناه في الشهر الماضي، هو أحد الوسائل المهمة لتحقيق هذا التغيير.

ويساعدنا نهجنا الجديد في التعامل مع الشراكات على تغيير المنظمة من منظمة تتجنب المخاطر إلى منظمة تدبر تلك المخاطر. وهذا ليس مجرد شعار، بل إننا بدأنا بالفعل في ذلك التغيير. إننا نتفاعل بالفعل بمزيد من الاستباق مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

لكن مدار الأمر في هذه التغييرات على شيء واحد، إنه: الأثر. إن مدار الأمر في تحولنا على تحقيق نتائج يلمسها الأشخاص الذين نخدمهم، وتحقيق القيمة مقابل المال لأولئك الذين يأتوننا على الموارد.

إن مدار الأمر في تحولنا على الاستثمار في العلوم والخبرة التقنية العالمية التي نشتهر بها. إن مدار الأمر في تحولنا على تقوية مكاتبنا القطرية لتحقيق النتائج في المواضيع التي تشتد حاجتها إليها. إن مدار الأمر في تحولنا على الاستثمار في قوى عاملة موهوبة ومتحمسة ومتنوعة، وعلى تمكينها من التفوق. إن مدار الأمر في تحولنا على أن نكون القائد الموثوق فيه في ميدان الصحة كما نتوقعون أن نكون. إن مدار الأمر في تحولنا على قوة الشراكات التي تستفيد من المزايا النسبية التي يتمتع بها شركاؤنا.

ومن وسائل فعل ذلك توسيع شبكتنا التي تضم الأبطال في مجال الصحة العالمية.

ويسرني اليوم أن أعلن أننا قد عينا فخامة رئيسة ليبيريا السابقة السيدة إلين جونسون سيرليف، سفيرةً للنوايا الحسنة في مجال القوى العاملة الصحية.

وقد عينا كذلك السيد أليسون بيكر، حارس مرمى المنتخب الوطني البرازيلي ونادي ليفربول الرياضي، جنباً إلى جنب مع زوجته الدكتورة ناتاليا لوي بيكر، سفيرين للنوايا الحسنة في مجال تعزيز الصحة.

وعينا السيدة سينثيا جيرمانوتا، التي أنشأت مع ابنتها ليدي غاغا، وهي واحدة ممن أنشؤوا مؤسسة "ولدت هكذا"، سفيرةً للنوايا الحسنة في مجال الصحة النفسية. وأنا سعيد بوجود سينثيا معنا اليوم.

وأرحب بكل سفير من سفراء النوايا الحسنة الجدد. وأتطلع إلى العمل مع كل منهم في السنوات المقبلة.

سنكون الاثنا عشر شهراً المقبلة حاسمة للصحة العالمية. إن لدينا كل العناصر المؤهلة للنجاح. لكنني أعتقد أن هناك ثلاث أولويات يجب أن تُوجه مناقشاتنا هذا الأسبوع وطوال العام المقبل.

أولاً، مدار الأمر في الصحة على الدور القيادي السياسي.

وسيكون مؤتمر قمة عام ٢٠١٩ لمجموعة الدول السبع في بياريتس بفرنسا ومؤتمر قمة مجموعة العشرين في أوساكا لحظتين مهمتين لإعادة تأكيد مكانة الصحة على جدول الأعمال الدولي. وفي أيلول/سبتمبر، سيجتمع العالم في نيويورك لحضور أول اجتماع رفيع المستوى للأمم المتحدة بشأن التغطية الصحية الشاملة. إنني أطلب من كل واحد منكم أن يفعل كل ما في وسعه لضمان حضور رئيس دولته أو رئيس حكومة بلده هذا الحدث التاريخي، وقطع التزامات ملموسة بتحقيق التغطية الصحية الشاملة.

ثانياً، مدار الأمر في الصحة على الشراكة.

وتمثل خطة العمل العالمية بشأن تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية فرصة فريدة للاستفادة من القوة الجماعية لهيكل الصحة العالمية لتحقيق الغايات المتعلقة بالصحة في أهداف التنمية المستدامة. ونحن نعمل الآن مع شركائنا لوضع اللمسات الأخيرة على خطة العمل التي سوف تُقدّم في الجمعية العامة في نيويورك في أيلول/سبتمبر. ونطلب من كل بلد إقرار الخطة.

لكننا نحتاج أيضاً إلى شراكتكم بوصفكم الدول الأعضاء في منظماتنا. وسنطلب منكم، هذا الأسبوع، أن تعتمدوا ميزانية طموحة. لكننا نطلب منك أيضاً دعم تلك الميزانية بتمويل يتسم بمزيد من المرونة والقدرة على التنبؤ به. وقد كان المنتدى الافتتاحي لشركاء المنظمة الذي عُقد في السويد في الشهر الماضي خطوة ممتازة في هذا الاتجاه. أشكر السويد شكراً جزيلاً.

وفي العام الماضي، أعلننا أيضاً عن صدور أول مبررات استثمار عن المنظمة، ونعمل على اتباع نهج جديدة لتعبئة الموارد. ويغية توسيع قاعدة الجهات المانحة لدينا، يسرني أيضاً أن أعلن أن مؤسسة منظمة الصحة العالمية ستنشأ هذا العام، وهو ما سيمكّننا من الحصول على تمويل من مصادر غير مسبوقه.

ولكن في نهاية المطاف، مدار الأمر في الصحة على البشر.

وستعتمدون هذا الأسبوع قرارات ومقررات إجرائية بشأن العاملين الصحيين المجتمعيين، ومقاومة مضادات الميكروبات، وسلامة المرضى، والأمنونزا الجائحة ومواضيع أخرى كثيرة. لكن الحصيلة النهائية لعملنا هذا

الأسبوع ليست القرارات والمقررات الإجرائية. بل إن علينا جميعاً واجباً يتمثل في ضمان أن تنفذ القرارات التي سننخذها هذا الأسبوع تنفيذاً قوياً في بلداننا ومجتمعاتنا.

وأطلب منكم، هذا الأسبوع، أن تتذكروا أفراد عائلتكم وأبناء بلدكم وأفراد كل العائلات وأبناء كل البلدان الذين سيستفيدون من القرارات التي ستعتمدها والمقررات الإجرائية التي ستنخذونها. إننا هنا من أجلهم هم.

إن شعوب العالم تتطلع إلينا وتنتظر منا تحقيق النتائج. وستسألنا شعوب العالم عن تحقيق تلك النتائج، كما قالت ناتاشا.

شكراً جزيلاً

Merci beaucoup. Shukraan jazeelan. Muchas gracias. Xie xie. Spasiba.

= = =